

مستقبل الصراع على اقليم ناغورني قره باغ ودور القوى الفاعلة فيه

أ.م. د. نجيب عبد المجيد نجم

drnajeebalwindawi1957@gmail.com

الجامعة التقنية الشمالية/ المعهد التقني / الحويجة

FUTURE OF THE CONFLICT OVER THE NAGORNO
KARABAKH REGION AND THE ROLE OF ACTIVE
FORCE IN IT

Assist. Prof. Dr. Najeeb Abdel Meguid Najm

Northern Technical University/ Technical Institute/ Hawija

المستخلص

ناغورني قره باغ واحدة من اقاليم المتنازع عليها بين اذربيجان وارمينيا رغم توصل حلفي الطرفين قريبا (تركيا والاتحاد الروسي) الى حل يعطي الحق لصاحب الحق بعد مرور قرابة قرن على احداثه .

في هذه الدراسة يتناول الباحث في المبحث الاول / المطلب الاول اعطاء الباحثين نظرة عامة للإقليم، وفي المطلب الثاني يتطرق البحث الى تاريخ الاقليم والصراعات التي مر بها، وفي المطلب الثالث استمرارية الصراع على اقليم في القرن العشرين الى فترة التوصل الى اتفاق وخصص المبحث الثاني لتبيان دور القوى الفاعلة في الصراع من خلال عدة مطالب ،اما المبحث الثالث فيتناول المشاهد المستقبلية (خيارات الحل) في الصراع على الاقليم مع الخاتمة

الكلمات المفتاحية : اذربيجان ، ارمينيا ، قره باغ .

Abstract

Nagorny Karabakh is one of the disputed regions between Azerbaijan and Armenia, although the allies of the two parties (Turkey and the Russian Federation) soon reached a solution that gives the right to the right holder after nearly a century of its events.

In this study the researcher deals with the first topic / the first requirement to give researchers an overview of the region, and in

the second requirement the research deals with the history of the region and the conflicts it went through, and in the third requirement the continuity of conflict over a region in the twentieth century until the period of reaching an agreement and the second topic was devoted to clarifying the role of the active forces In the conflict through several demands, while the third topic deals with future scenes (solution options) in the conflict over the region with a conclusion.

Key words: Azerbaijan, Armenia, Karabakh.

المقدمة

تبقى الأقاليم المتنازع عليها أحد معضلات المجتمع الدولي، ومنها (ناغورني قره باغ) رغم مرور قرن وتبدل الحكومات، حيث إن جذور الصراع بين الأرمن والأذربائجيين تعود إلى صراع عرقي قديم واستمرار لعداء تاريخي محمل بارث كبير من الكراهية الدفينة بين (الأرمن والأذربائجيين) مما يفتح المجال لتشابك واحتدام المصالح الإقليمية والدولية لمساحة (لا تزيد عن نصف مساحة لبنان) ولموقع جغرافي يقع بين عدة دول علاقاتها غير مستقرة فيما بينها^(١)، وتبرز أهمية الدراسة (كونها تبحث في موضوع مهم لمنطقة هي مثار اهتمام الدول الكبرى لما فيها من احتياطات نفطية ضخمة) وتتحدد اشكالية هذا الصراع الى (التداعيات المؤلمة للقرارات الخاطئة التي اتخذتها قادة الاتحاد السوفيتي السابق في تحديد مستقبل هذا الاقليم وما جرى فيه من مذابح وانتهاكات للحقوق العامة والخاصة) ، وفقا لذلك جاءت فرضية البحث الرئيسة على ان (التأكيد على المساعي السلمية في حل النزاعات تعتبر من افضل الطرق اذا توفرت النوايا الحسنة) ، واستخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي لمباحث الدراسة .

المحور الأول

المطلب الاول : نظرة إلى إقليم ناغورني قره باغ

ناغورني كلمة روسية تعني (مرتفعات أو جبال) وقره باغ (الحديقة السوداء) لذا فإن ناغورني قره باغ هي (مرتفعات الحديقة السوداء) وعند الأرمن (آرتساخ) حيث (آر) و

(١) العاني ، مظفر مؤيد . (نيسان / ٢٠٠٨) . "النزاع بين أذربيجان وأرمينيا والموقف التركي". موسوعة العراق: مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

(آرا) (إله الشمس) و (تساخ/ غابة أو كرمة لذا فإن ارتس تاخ/ غابة أو كرمة الإله آرا/ الشمس) وعند الأذر (يوخاري قره باغ) أي (الحديقة السوداء العليا) ^(١)، وتقع (ستيباتاكيرت/ عاصمة الإقليم نسبة إلى الزعيم البلشفي/ متي ستيبان شاهوميان) غرب العاصمة الأذرية (باكو) ب (٢٧٠) كم وتقدّر مساحة الإقليم حوالي (٤٨٠٠) كم^٢، (١٥% من مساحة البلاد) ويقطنه حوالي (١٤٥) ألف نسمة غالبيتهم من الأرمن الأرثوذكس (٩٥% من السكان) وتم بناء العاصمة على قمة جبلية ترتفع ب (٧٥٠م) فوق سطح البحر وعلى موقع قرية (خان كندي) في (تشرين الأول/ ١٩١٧) ^(٢)، في حين يرجع بناء (خانية قره باغ) من قبل (علي خان) بعد وفاة شاه أفشار في عام ١٧٤٧^(٣)، وتمتد حدود هذه الخانية من نهر (آراس) إلى بحيرة (سيفان) ومن نهر (تارتار) إلى السهل الكامل، ومن (مهري وتانيف وسيسان) وتحد هذه الخانية خانيات (شاكبي، كنجة، يريفان نخجوان شاماخي) (أنظر الشكل رقم ١/ ^(٤)، ويغلب الطابع الجبلي على الإقليم (جبل جيامش أعلى قمة) وتتراوح درجة الحرارة في المناطق الجبلية الغربية شتاءً ما بين (٦ - ١٠) وفي السهول ما بين (٢٠ - ٣٠) وفي الصيف ما بين (١٠ - ١٥) في الجبال وبين (٢٠ - ٢٥) في السهول وتتراوح الكثافة المطرية السنوية في الإقليم ما بين (٤٠٠ - ٦٠٠) ملم، ومن هنا فإن الموارد الزراعية قليلة وهيكلاً الاقتصاد يقوم على بعض الصناعات الخفيفة والأغذية وتربية المواشي وزراعة الحبوب والقطن والتبغ... والمذهب السائد بين المسلمين هو المذهب الشيعي مع بعض السنة من الكرد، أما الأرمن فأكثرهم من المسيحيين الأرثوذكس مع بعض الكاثوليك ولغة الأذر أناضولية تركية، أما الأرمن فيتكلمون (الهندو أوربية) التي لها أبجدية تختلف عن أرمن قره باغ غير المعترف بها عالمياً، وأن نظام الحكم في الإقليم رئاسي حيث

^(١) عبد العاطي ، محمد .(تشرين الاول/ ٢٠١٨) . "ناغورني قره باغ: جذور الصراع وعوائق التسوية". موقع الجزيرة نت.

^(٢) نوكرباخ... صراع هويات من الإرث السوفيتي. (نيسان / ٢٠١٦) . موقع الجزيرة نت.

^(٣) <http://www.azerbaijan.az/Portal/karabakh/Histoty/history-03-e.html>.

^(٤) (2017). "Essays on the history of the Karabakh" .
<https://vestnikkavkaza.net/> .

إن رئيس الجمهورية يتمتع بسلطات واسعة (فترة الرئاسة خمس سنوات تجدد لمرة واحدة) وللإقليم برلمان يتكون من (٣٣) عضواً (يبقى في البرلمان (٥) سنوات) وأول انتخابات برلمانية كانت في (نيسان/٢٠٠٠) وجاءت انتخابات عام ٢٠١٢ لتعيد (باهو ساهاكيان) رئيساً لقره باغ لخمس سنوات جديدة^(١)، وقد سبق ذلك إقرار الأرمين دستور الإقليم (جمهورية مستقلة عن أذربيجان) وإكمال المؤسسات التشريعية والتنفيذية واجتماع بالرئيس السابق (ديميتري مد فيدوف) في (حزيران/ ٢٠١١)^(٢).

خارطة رقم (١) توضح اقليم ناغورني قره باغ^(*).



(١) "ما هي أسباب النزاع بين أرمينيا وأذربيجان على منطقة ناغورني قره باغ". (نيسان/٢٠١٦): <http://arabic%20sputnik%20news.com/world/20160403>.

(٢) "نوكرباخ... صراع هويات..." ، مصدر سبق ذكره

(*) العاني ، مظفر مؤيد . (نيسان / ٢٠٠٨) . "النزاع بين أذربيجان وأرمينيا والموقف التركي". موسوعة العراق: مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

المطلب الثاني : تأريخ قره باغ والصراعات التي مرت بها

أرتساخ هي واحدة من الممالك التاريخية الأرمينية، أسسه الامبراطور (ديكرانوس الأكبر في القرن الأول قبل الميلاد) وشهدت المملكة في بداية القرن الخامس نهضة ثقافية (تأسيس أول مدرسة أرمنية في معبد آماراس من قبل ميسروب ماشدوتش)، بعد تقسيم أرمينيا بين بيزنطة وبلاد فارس عام (٣٨٧م) تم ضم أرتساخ إلى بلاد فارس واتحدت مع (أوتيك) في فترة حكم سلالة (أران شاه) بزعامة (قارتشاغان الثالث/ ٤٨٧ - ٥١٠م)، لعبت إمارة (خاتشين) في القرن العاشر دوراً مهماً في الحياة السياسية والثقافية في أرتساخ التي تعرضت لهجوم القبائل التركية السلجوقية خلال القرنين (١١ - ١٢)، شهدت أرتساخ ازدهاراً كبيراً ما بين القرن (١٢ والنصف الأول من ١٣) حيث تم بناء (معبد يوحنا المعمدان ومدخل دير غاندزاسار ودير غانث فانك...) والتي تعدّ من روائع فن العمارة الأرمينية التاريخية^(١)، وترجع تسمية (قره باغ) كإمارة خاتشين إلى القرن العاشر الميلادي والتي انقسمت خلال القرنين (١٦ و ١٧) إلى خمس إمارات صغيرة^(٢)، وجاءت وفاة أمير إمارة خاتشين (غسان جلال) في (١٢١٦) الذي (أنقذ الإقليم من احتلال المغول والتتار ما بين (١٢٣٠ - ١٢٤٠) سبباً في دمار معظم الكنائس والمعابد المسيحية بيد قبائل (أق قوبونلو وقره قوبونلو)^(٣)، وأصبحت الإمارة جزءاً من أرمينيا الشمالية الشرقية بقيادة (سلالة زاكاريان) بعد تحريرها من حكم الأتراك السلاجقة في أربعينيات القرن (١٢) ولعبت دوراً مهماً من الحياة السياسية والثقافية للفترة من القرن (١٠ - ١٦)^(٤)، حيث لعبت دور الوسيط المتعاون في منع اتحاد الوحدات الإدارية والسياسية في قره باغ المعروفة باسم (مماليك) وهي (ديزاك وكليستان

(١) بولايدان آرشاك . (تموز / ٢٠١٧). "حول صراع ناغورني قره باغ " . مقالة في ملحق أرتاك العربي للشؤون الأرمينية

(٢) "قره باغ". موقع معرفة على الرابط : <http://www.marefa.org> .

(٣) "لمحة تاريخية عن ارتساخ". (٢٠١٣). . يريفان : منشورات منظمة (MIA) .

(٤) ليفون مكرو جيان " إقليم أرتساخ/ قره باغ: الماضي والحاضر" ترجمة: خالد جبيلي، حلب. ص ٢٣.

وجرايبرد وختاشين وفاراندا) في وحدة إدارية سياسية واحدة باسم (خالبه فارس/ قره باغ) أيام حكم (نادر شاه) بعد وفاة (شاه أفشار) على يد (علي خان) الذي أنشأ قلعة (شوشي) بجوارها خلال عامي (١٧٥٦ - ١٧٥٧) ^(١)، واندلعت معارك التحرير بين ممالك أرتساخ والفرس والأتراك بين القرنين (١٧ - ١٨) وطلبت هذه الممالك الدعم الروسي والأوروبي أيام حكم (بترس الأول وبافل الأول) وانتهت الحرب الروسية الفارسية بتوقيع معاهدة (كلستان في ١٢ / ١٠ / ١٨١٣) وبموجبها تولى الفرس عن جميع ممالك شرق القوقاز (قره باغ من ضمنها) وجاء الأمر القيصري عام ١٨٦٧ ليقسم هذه المناطق إلى خمس غوبرناتيات (مقاطعات) هي (كوتابيسي، تيفليس، يريفان، بليزا بتبول/قره باغ من ضمنها، باكو) ومن هنا يمكننا القول بأن وضع الحدود بين روسيا القيصرية وإيران القاجارية قد انتهت ^(٢)، وهذا ما قسم الأذربيجانيون الآن إلى دولتين (إيران وأذربيجان) ^(٣)، ولمعرفة أصل وجذور طرفي الصراع على إقليم (ناغورني قره باغ) الأذر والأرمن لابد من إعطاء نبذة مختصرة عنهما:

***الأذريون**: هم مجموعة عرقية ناطقة بالتركية تعيش بشكل أساسي في جمهورية أذربيجان وأذربيجان إيران ويطلق عليهم أيضاً (أتراك أذربيجان) وتمتد مناطق عيشهم وسكناهم من (القوقاز - الهضبة الإيرانية) ^(٤)، وغالبيتهم من الشيعة ولديهم تراث ممزوج بين الإيرانية والتركية والقوقازية ويشكلون أكبر مجموعة عرقية في أذربيجان إيران ^(٥)، وتختلف المصادر في أذربيجان وأذربيجان إيران عن أصل هذه العرقية رغم تقاسمها (اللغة التركية) فبينما تتحجج بعض المصادر بأن (التنظيم الموجود في الفارسية

^(١)Essay on the history ...op. cit.

^(٢)Majtaned zadeh piroz. (2007). "boundary politics and international boundaries of Iran, a study of the Origin, evolution, and implications of the boundaries of modern Iran with its (15) neighbors in the middle east". P. 372.

^(٣)Swietochowski tadeusz. (2003). "Eastern Europe, Russia and central Asia" . P.105.

^(٤)Bane shoraka helena. (2005). "Language Policy and Language planning some definitions" in rabo, annika: utas, bo, (the role of the state in west Asia). Swedish research institute in Istanbul, P.144.

^(٥)Brenda Shaffer.(2006). "The limits of culture: Islam and foreign Policy". MIT Press, . P.120.

وعدم الانسجام الصوتي) تعطي الأصل غير التركي لهذه العرقية^(١)، تعتبر المصادر الأخرى الأذريين من أصل تركي صميم بسبب تطابق تحليلات (الحمض النووي الريبوزي المنقوص منه الأوكسجين)، علماً أنّ كلمة أذربيجان متكونة من كلمتين فارسيتين (آزار) وتعني (النار المقدس) و(بايجان) وتعني (المكان)^(٢)، وجاءت نظرية الأصل الفارسي لهذه العرقية لتحقيق أغراض سياسية في مقدمتها حل المعضلة الأذرية الإيرانية (ثلث الشعب الإيراني من الأذريين)^(٣)، وتذكر بعض المصادر بأن التسمية العربية لـ (أتراك القوقاز - التتر) هي لمنطقة (أتروبانين/ إقليم ميديا) الواقع شمال إيران^(٤).

* الأرمنيون / هم قبائل ذات أصول آرية تعرف باسم (الشعوب الهندو الأوربية) استقرت في البلقان/ شمال اليونان (منطقة تسالية)^(٥)، عاد أفرادها في القرن (١٢ ق.م) مع الفرنجيين والتراقين إلى آسيا الصغرى وتغلبوا على السكان الحثيين الساكنين في مرتفعات الأناضول (مجرى الفرات الأعلى) ثم انحدروا إلى السهول الجنوبية واختلطوا مع (الشعب الأورأتوري).

وعليه فإنّ الأمة الأرمنية تكونت من (الآرية ، الأورأتورية، الحثية) فضلاً عن القبائل التي سكنت شرقي الأناضول من السريان والكلدان وقبائل منطقة وان^(٦)، تتميز وتتصف هذه القبائل الأرمنية بـ (القامة المتوسطة والجمجمة العريضة ونحافة الوجه واستطالتها

(١) Minorsky, V. "Azerbaijan in bear man". Encyclopedia of Islam. 2nd.

(٢) Country study. (2012). "Azerbaijan". Federal research, division Library of congress.

(٣) Encyclopedia Iranian. "Azerbaijan : Pre Islamic history". K. shippmann.

(٤) أشجيان أرا سركيس . (تموز / ٢٠١٢) . " الحقيقة والتضليل والجهل بالصراع حول أرتساخ - ناغورني". ملحق أرتاك العربي للشؤون الأرمنية.

(٥) إستار جيان ،ك ل. (١٩٥١). " تاريخ الأمة الأرمنية". الموصل: مطبعة الاتحاد الجديدة . ص ٣٢.

(٦) المدور مروان . (١٩٨٢) . " الأرمن عبر التاريخ ". لبنان: بيروت . ص ٥.

وسواد الشعر وعراضة الصدر وسمرة البشرة...) وتغلب عليهم سلوك وطبائع (الهدوء وتحمل الصعاب فضلاً عن الفاعلية والنشاط والقابلية على إنجاز المهام...) (١).

المطلب الثالث : صراع الإقليم في القرن العشرين والى وقت قريب

تجدد الصراع بين الأرمن والأذربيجانيين بعد الثورة البلشفية ١٩١٧ على شكل سلسلة هجمات وحشية وتدخلت كلاً من الإمبراطورية العثمانية والبريطانية ولو بشكل غير مباشر (٢)، ففي (آذار / ١٩١٨) هاجمت المليشيات الأرمنية مدينة باكو وألحقت خسائر كبيرة في صفوف المسلمين واعتقل قائد القوات الأذربيجانية (تاليشينسكي) في ٩/٣/١٩١٨، وشاركت القوات المتمركزة في باكو في قتال عنيف مع الجيش العثماني في (غانيا/ العاصمة سابقاً) بقيادة (أنور باشا) ووقعت معارك في مقاطعتي (يفلاخ وأقداش) وانسحبت قوة داستر البريطانية المحتلة للمنطقة إلى إيران ودخل الجيش العثماني باكو فذبح فيها ما بين (١٠ - ٢٠) ألف أرمني (٣)، وجاءت هدنة (مودروس) بين المملكة المتحدة والدولة العثمانية في (٣٠/١٠/١٩١٨) سبباً في تعيين الجنرال (جورج طومسون) حاكماً عسكرياً في باكو وتمكنت القوات الأرمنية بقيادة (أندرانيك أوزنيان) بعد الهدنة من التمرکز في منطقة (ناغورني قره باغ) والتوسع شرقاً نحو (ناخنشمان) ولكن طلب القوات البريطانية من (أندرانيك) إيقاف التقدم وإمكانية حل الصراع من خلال (مؤتمر السلام في باريس) كان سبباً في إعطاء هذه القوات مهام السيطرة على باكو لـ (خوسروف بك سلطانوف/ محافظ قره باغ) الذي شن هجمات قوية ودمر العديد من القرى الأرمنية وقطع الصلة بين الأرمن في قره باغ وكابان (٤)، وأضاف مقترح (جون أوليفر وادروب/ رئيس المفوضية البريطانية في جنوب القوقاز) حول استقلال

(١) ياسين جمعة عبد الله و دايع عماد علي . (٢٠١٦) . " دور الأرمن في الحروب الصليبية" . جامعة تكريت، مركز صلاح الدين الأيوبي: مجلة الدراسات التاريخية والحضارية . المجلد/ ٨ . العدد/ ٢٣ . ص ١٩٨ .

(٢) "صراع أرمينيا وأذربيجان" على الرابط : <http://ar.wikipedia.Org>

(٣) Croissant Michael, P. (1998). "Armenia- Azerbaijan Conflict: causes and implications". West port. CT: Prague. P.15.

(٤) Walker, Christopher J. (1990). "Armenia: survival of animation". York St. martin's press. PP.(212- 214) .

(جمهورية آراس/ عاصمتها في ناختشفان والتي كانت تابعة إلى أذربيجان بقيادة/ دارستمارت كانيان) سبباً في إشارة حفيظة الأذريين بقيادة (جعفر جولوخان ناختشفيانسكي) الذي تعاون مع القوات العثمانية في تدمير جمهورية آراس في (كانون الأول/ ١٩١٨) وإعادة السيطرة على ناخنشفان في (١٠/٨/١٩١٩)^(١)، وأمام هذه الاضطرابات التي تشهدها المنطقة جاء احتلال ناخنشفان و(جعله تابعاً لأرمينيا) من قبل الجيش الأحمر في (آذار/١٩٢٠) وجاء تدرع الرئيس الروسي (جوزيف ستالين) بسلخ إقليم (ناغورني قره باغ) وتسليمه إلى أذربيجان بشكل غير شرعي وبتجاهل للعوامل التاريخية والاقتصادية والجغرافية ... لأجل مواجهة (مخاطر المشروع الطوراني (الربط بين تركيا واذربيجان) من جهة ولتغيير ميول أتاتورك من خلال إبعاده عن الغرب من جهة أخرى)^(٢)، هذه التقسيمات (ناخنشفان لأرمينيا وقره باغ لأذربيجان) كانت وراء الاضطرابات التي شهدتها اذربيجان (سيطرة الأرمن غرباً على أجزاء كبيرة من الأراضي الأذرية، تمرد سكان الأذر شرقاً ضد الحكومة، تحرك الجيش الروسي جنوباً وإخطار الحكومة الأذرية بالاستسلام أو غزوها...) وهذا ما دفع الجيش الأرميني (بعد تأسيس الجمهورية الأذرية السوفيتية الاشتراكية برئاسة الرائد ناريمان ناريمانوف) التقدم والاشتباك مع القوات الأذرية في مناطق (شوسي وخانكيندي... وقره باغ) للفترة من (٢٢ - ٢٦ / ٤ / ١٩٢٠)^(٣) وجاءت الانتفاضة الأرمينية بقيادة الجنرال (أناتولي جيكر) في (٢٠/١٠/١٩٢٠) سبباً في دخول الجيش الأحمر مدينة (بريفان/ العاصمة لاحقاً) في (٥/١٢/١٩٢٠) وانتهاء جمهورية ارمينيا الأولى وفي (١٨/٢/١٩٢١) تأسست الجمهورية الأرمينية السوفيتية الاشتراكية بقيادة (جيفروك أتابيكان) الذي اعلن الثورة على البلاشفة بالتعاون مع (سيمون فرانسيان/ آخر رئيس وزراء أرمينيا) مما

(١) "Arminian _Azerbaijani military conflicts".(2017). <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

(٢) بولاديان أرشاك. (٢٠١٨). " قضية ناغورني قره باغ الجرح النازف". ط١، دمشق: دار المشرق والنشر. ص١٢.

(٣) Verluise, Pierre. (April/ 1995)." Armenia in crisis: (the 1988 earthquake)". Wayne state university press. P.6.

أجبر السوفييت على الخروج من يريفان، وبحلول (نيسان / ١٩٢١) استعاد الجيش الأحمر القسم الأكبر من يريفان وأعطى ستالين لمنطقة ناغورني قره باغ الحكم الذاتي، وأضافت اتفاقية (رمز الصداقة) التنازل لصالح أرمينيا في الاستيلاء على منطقة (جبال زانجور) في (تشرين الثاني / ١٩٢١) ^(١)، وبالمقابل أضافت اتفاقية الصداقة التي سبقتها والتي وقعت في قارص في (١٣ / ١٠ / ١٩٢١) وصدّقت في يريفان في (١١ / ٩ / ١٩٢٢) وشملت الموقعون ممثلين من (الجمعية الوطنية الكبرى التركية / الجمهورية التركية عام ١٩٢٣ وروسيا البلشفية) وللتذكير إنَّ هذه الاتفاقية سبقتها معاهدتين (موسكو في ١٦ / ٥ / ١٩٢١ وبرست لبنوفسك في أيار ١٩١٨ وهما أسستا الحدود بين تركيا ودول جنوب القوقاز وساعدتا على إنهاء معركة سردار آباد والحملة القوقازية) ^(٢)، ويذكر أيضاً أنَّ الأراضي التي تخلت عنها تركيا في هذه المعاهدة كانت الإمبراطورية الروسية قد حصلت عليها (١٨٧٧ - ١٨٧٨) ^(٣)، وخسرت أرمينيا بموجب هذه المعاهدة (٢٤ ألف كم^٢ / نصف إجمالي مساحة أراضيها) ومن ضمنها إقليم (ناختشفان وناغورني قره باغ) لأذربيجان وأقليمي (أخالكالاك وإخالنسخا) لجورجيا ^(٤)، فضلاً عن حصول تركيا على مدينة (قارص الأرمينية وأردهان وجبل آرات) ومن المفارقة أن الحكومة الروسية تقوم بالتصديق على المعاهدة كل (٢٥) سنة مقابل إنهاء المجازر ضد الأرمن ^(٥)، والتي ترجع إلى (٢٤ / ٤ / ١٩١٥) حين فشلت الحكومة العثمانية في إقناع ممثلي الأرمن وقادة الرأي فقررت إغلاق اللجان الثورية الأرمينية واعتقال ونفي بعض الشخصيات البارزة وتهجير الأرمن الساكنين في مناطق

^(١)W paymond Duncan and G paul Hotman Jr.(May/1994)." Ethnic nationalism and regional conflict, soviet union and Yugoslavia".1st edition. <https://www.amazon.com/Ethnic-Nationalism-Regional-Conflict-Yugoslavia> . PP.(115-120).

^(٢) "معاهدة قارص".(تشرين الاول / ١٩٢١) . https://ar.wikipedia.org/wiki/Treaty_of_Kars . (Oct. / 2017). ^(٣) " Treaty of Kars".(Oct. / 2017). https://en.wikipedia.org/wiki/Treaty_of_Kars .

^(٤) "المجلس القانوني العربي الأرميني الأممي لا يموت حق وراءه مطالب".(اب / ٢٠١٨) . موقع صفحة النور. <https://alnnour.com/?p=58885> .
^(٥) "كيف حصلت تركيا على ٣٠% من أراضيها الحالية؟".(اب / ٢٠١٩) . موقع سبوتنيك بالعربي .

الصراع والمتواطئين مع جيش الاحتلال الروسي إلى مناطق داخل الدولة العثمانية مع توفير المستلزمات الإنسانية لهم إلا أن أعداداً كبيرة منهم ماتوا بسبب ظروف الحرب والقتال الداخلي والجوع والأوبئة.. وهذا ما دعا الأرمن اتخاذ التاريخ أعلاه كذكرى سنوية لإحياء الإبادة العرقية^(١)، بقي هذا الوضع حتى عام ١٩٦٦ حين فوضت أمانة اللجنة المركزية كلاً من لجنتي الحزب الشيوعي الأرمني والأذري بمناقشة الصراع (مذكرة قدمها الأرمن للأمين العام نيكيتا خروشوف موقعه من قبل (٤٥٠٠٠) شخص)، وجدّد طرح الموضوع عند مناقشة المشروع الجديد لدستور الجمهوريات الاشتراكية عام ١٩٧٧ ولكن دون حل يذكر^(٢)، قدّم المجلس المحلي لنواب ناغورني قره باغ طلباً في (١٩٨٨/٢/٢٠) إلى المجلس الأعلى الأرمني والأذري والمجلس الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية لأجل نقل سلطة ناغورني قره باغ من أذربيجان إلى أرمينيا وجاءت معارضة الحكومة الأذربيجانية سبباً في اندلاع عمليات تطهير عرقي ضد الأرمن شملت (سومغايتي، كيروقاباد، باكو) في (١٩٨٨/٢/٢٧) وبلغ عدد القتلى (٢٠٠ شخص)^(٣)، وجاء تدرع الأرمن من أجل تنفيذ فكرة (أرمينيا الكبرى) في النصف الثاني لعام ١٩٨٨ بالادعاء بـ (التخلف الاجتماعي والاقتصادي لإقليم قره باغ... سبباً في تصاعد العدوان الأرمني المسلح على كرليجهان وخوجالي في إقليم قره باغ) ففي (نهاية آب وبداية أيلول/١٩٨٨) تم طرد (١٥) ألف أذربيجاني من خانكيندي وحرقت منازلهم^(٤)، وقدّرت خسائر مجزرة خوجالي بـ (٦١٣) مدني بينهم ١٠٦ امرأة و٨٣ طفل) واحتلت أرمينيا (٢٠% من الأراضي الأذرية) وتم إلغاء قرار الحكم الذاتي للإقليم وألحق لجمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية في

(١) "أذربيجان وأرمينيا، اصل الصراع أبعد من إقليم قره باغ المحتل". (نيسان/٢٠١٦). موقع الخليج أونلاين.

(٢) لمحة تاريخية عن أرتساخ... مصدر سبق ذكره، ص ١٥.

(٣) "The Sumgait Syndrome, (anatomy of racism in Azerbaijan)". (2012). Yerevan.

(٤) حسنوف علي. (شباط / ٢٠١٧). "مجزرة خوجالي: أسبابها وعواقبها واعترافها الدولي". وكالة أنباء أذربيجان / أذرتاخ.

(١/١٢/١٩٨٩)^(١)، وأدت سياسات السوفييت المنحازة لأرمينيا (تقدّر الجالية الأرمنية في روسيا بمليونين نسمة وهي الأكثر عدداً عن بقية الجاليات الأرمنية الأخرى مما جعلها ذات تأثير كبير على الحكومة الروسية)^(٢)، إلى تمادي الأخيرة في عدوانها على الإقليم مع تراخي قبضة الاتحاد السوفييتي في أيامه الأخيرة على الدول التي كانت تدور في فلكه وجاء إعلان الدولتين استقلالهما عام ١٩٩١ وإعلان أرمن الإقليم الانفصال عن أذربيجان التي أرسلت قوات لاسترداده ومساندة أرمينيا لأرمن قره باغ سبباً لنشوب حرب أودت بأكثر من (٣٠ ألف قتيل أرمني وهجرة ١,٢ مليون أرمني) فضلاً عن سيطرة الأرمن على (٧ مناطق حدودية أذرية مع الطرفين/ ممر لاتشين لربطها بأرمينيا)^(٣)، وساعد الفوج الآلي (٣٦٦) التابع للجيش السوفييتي السابق في (١٩٩٢/٢/٢٦) القوات الأرمينية في تدمير آثار خوجالي النادرة التي تعود إلى ما بين القرنين (١٤ - ٧) ق.م وشارك في المجزرة (٥٠) ضابطاً أرمينيا بقيادة (سيران أوهانيان، وزير الدفاع) و(يفكيني نابوكيجين/ قائد أمر الفوج / ٣٦٦) وبلغت خسائر الدولة الأذرية بأكثر من (١٧٠ مليون دولار) وب (١٣٠٠ قتيل و٤٨٧ جريح و٢٧٥ أسير)^(٤)، وانتهت عام ١٩٩٤ بالتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار الذي لم يلتزم بها أي طرف^(٥)، وتجددت الاشتباكات بين الطرفين في أعقاب القمة النووية في واشنطن (٢٠١٦/٣/٣٠) عندما التقى الرئيس الأذري إلهام علييف جون كيري وزير الخارجية الأمريكي وطالب أرمينيا سحب قواتها من الإقليم^(٦)، وأمام هذا الأمر خرقت

(١) المصدر أعلاه.

(٢) رزق عفيف . (حزيران / ٢٠١٦) . "في إقليم ناغورني: النار تحت الرماد؟". مركز دراسات كارتيخون.

(٣) "نوغورني قره باغ.. صراع الهويات من الإرث السوفييتي". (نيسان/٢٠١٦). موقع الجزيرة نت

(٤) "مجزرة خوجالي". إسطنبول: هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات . على الرابط:

<http://www.lhh.org.tr/ar/news/khojay-massacre-2135>.

(٥) محمد نور الهدى . (نيسان/٢٠١٦) . "تعرف على قره باغ: سبب الحرب بين أذربيجان وأرمينيا

"موقع دوت مصر . <http://www.dotmsr.com/news/199/493221/>

(٦) رويح عبد الأمير.(تموز / ٢٠١٩) . "أرمينيا ضد أذربيجان... حرب وكالة عن روسيا وتركيا".

شبكة النبا المعلوماتية. <https://annabaa.org/arabic/reports/5887> .

القوات الأرمينية (رغم التسوية السلمية في تشرين الثاني/٢٠٠٨)^(١) الهدنة (في ٢٤ ساعة الأخيرة من يوم ٢/٤/٢٠١٦ أكثر من ١٢٥ مرة عند خطوط التماس) وبالمقابل هاجمت القوات الأذرية وسيطرت على (تلة لالا تبه بالقرب من تاليش وعلى بلدة/سيسولان) وكانت خسائر الطرفين (١٢ قتيل أذري، سقوط مروحية أذرية، ١٠٠ قتيل أرمني، تدمير ٦ دبابات و ١٥ قطعة مدفعية)^(٢)، وفي ٣/٤ أعلنت وزارة الدفاع الأذرية وقف العمليات القتالية من جانب واحد (إظهاراً للنوايا الحسنة) بينما نفت وزارة الدفاع الأرمينية ذلك^(٣)، وأصدر مجلس الأمن عدة قرارات (٨٢٢ و ٨٥٣ و ٨٧٤ و ٨٨٤، ...) دعت أرمينيا إلى الانسحاب ولكن لم تنفذ أي منها^(٤).

المبحث الثالث

الدول الفاعلة والمؤثرة في صراع ناغورني قره باغ

المطلب الاول : إيران/ تدعم الحكومة الإيرانية أرمينيا نفطياً لأجل محاصرة أذربيجان شرقاً وتركيا غرباً ورغم الإعلان الرسمي لإيران ب (دعمها للدول الإسلامية في العالم بأسره) نرى (وقوفها بجانب أرمينيا المسيحية على حساب أذربيجان الشيعية وإعطائها للأرمن مزايا أكبر مقارنة بالأذريين/ يقدر نفوس الأقلية الإيرانية بأكثر من (٨ ملايين نسمة) في حين أن نفوس أذربيجان كلها (٦,٥ مليون نسمة)^(٥)، واتصل وزير خارجية إيران (محمد جواد ظريف) في الاشتباكات الأخيرة (٢/٤/٢٠١٦) بنظيره الأرميني (إدوارد تالبنديان) طالباً منه إيقاف الاشتباكات والتقى بنظيره الأذري في مدينة (رامسر) الإيرانية خلال الاجتماع الوزاري الثلاثي الرابع بين (إيران وأذربيجان وتركيا) وبالمقابل أعلن السياسي الإيراني (حسن شريعمداري) قائلاً (إن الصراع بين أرمينيا وأذربيجان يمكن أن يشكل تهديداً لإيران على المدى الطويل) تأتي هذه التصريحات في الفترة التي

(١) "ما هي أسباب النزاع بين أرمينيا وأذربيجان على منطقة ناغورني قره باغ". (أيلول / ٢٠٢٠). موقع الوطن نيوز.

(٢) "الاشتباكات الأذربيجانية الأرمينية لعام ٢٠١٦". (أب/٢٠١٨).

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(٣) "أذربيجان توقف إطلاق النار بناغورني قره باغ". (نيسان / ٢٠١٦). موقع قناة الجزيرة.

(٤) العاني مظفر مؤيد ، "النزاع بين...". مصدر سبق ذكره.

(٥) عبد العاطي محمد ، مصدر سبق ذكره.

تشهد العلاقات مع أرمينيا زهوها والى حد الشراكة مقابل علاقاتها مع أذربيجان التي اتسمت بالتوتر وعدم الاستقرار أمام قضية (تقاسم ثروات بحر قزوين والأقلية الأذرية في إيران/ تقبل إيران التقسيم المتساوي للبحر بينما تعتبر أذربيجان البحر بحراً دولياً تحكمه قوانين البحار الدولية) ^(١)، وتأتي حجج وادعاءات إيران بالوقوف والتقارب من أرمينيا على عدة مجالات من أهمها (توفير معبر لها للنقل إلى روسيا وأوروبا، الخوف من انتقال الصراع الأذري الأرمني إلى الداخل الإيراني ومطالبة أذربيجان بالحكم الذاتي أو الانضمام للوطن الأم) ^(٢)، إفساح خطة/ بول غويل المستشار السابق لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون القوميات القائمة على مبدأ (تبادل الأراضي/ تعطي أرمينيا جزءاً من قره باغ وتحتفظ أذربيجان بالمنطقة المشرفة على منابع الأنهار والشريط الحدودي/ ٤٦ كم بين أذربيجان وناخشفيان يقترح غويل افتتاح طريق ليصبح حدوداً) ^(٣)، مخاوف كلاً من إيران وأرمينيا من نشوء كتلة تركية أذربيجانية تهدد التواجد الإيراني الأرميني في المنطقة، إضعاف وتحجيم الدور والنفوذ الأمريكي في المنطقة ومنع انتشارها، مساعدة أرمينيا لإيران على إخماد الحركات الأذرية الانفصالية والحركات السياسية المعارضة، تخفيض الاعتماد الأرمني على الطاقة الروسية بعد قيام الأخير برفع سعرها عام ٢٠٠٧، الوصول إلى المياه والبحار المفتوحة، استخدام التقارب من أرمينيا كورقة ضغط أمام تركيا وروسيا، كسر العزلة المفروضة عليها سواء من دول الجوار أو المجتمع الدولي ^(٤)، الشراكة الاقتصادية وتوظيف الصراع لأجل تعزيز نفوذها ودورها كلاعب إقليمي ^(٥)، استخدام الحرب الإعلامية في مهاجمة الدول التي تؤيد فكرة دعم

(١) محمد حمد جاسم . (تشرين الثاني / ٢٠١٨). "موقف إيران من الصراع الأذربيجاني الأرمني حول إقليم ناغورني قره باغ". مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية (٢٠٠٢ - ٢٠١٦) . على الرابط: www.fedrs.com

(٢) "العلاقات الإيرانية - الأرمينية". (ايار / ٢٠١٨). مركز المزملة للدراسات والبحوث.

(٣) محمد حمد جاسم ، مصدر سبق ذكره.

(٤) محمود هدير . (تموز / ٢٠١٧) "أرمينيا وإيران... مصالح مشتركة تثير القلق التركي الأذربيجاني". ملحق أرتاك العربي للشؤون الأرمينية.

(٥) الصمادي فاطمة . (ايار / ٢٠١٦). "التنافس والصراع في جنوب القوقاز". مركز الجزيرة للدراسات.

إيران لأرمينيا^(١)، يتضح مما تقدم أن إيران تنفذ سياسات عسكرية واقتصادية قائمة على المصالح واستغلال الفرص لقربها من الجمهوريات المحيطة بالقوقاز مستفيدة من الروابط والامتدادات القومية واللغوية والمذهبية لإبعاد الخطر الغربي وحماية أمنها القومي.

المطلب الثاني : تركيا/ تعتبر تركيا أول دولة تعترف باستقلال أذربيجان في (١٩٩١/١١/٩) ولأذربيجان مكانة عظيمة في السياسة الخارجية التركية التي تؤيدها في مسائل معقدة^(٢)، وتسعى تركيا من خلال تطبيق استراتيجية (التعامل مع الجيران) تحقيق جملة من أهداف أهمها (إعادة التراث العثماني وإحياء القومية التركية من خلال تسويق نفسها على أنها الأخ الأكبر لدول آسيا الوسطى (الناطقة باللغة التركية) وأنها النموذج الأمثل للاحتذاء به من خلال منحها قروض وهبات ودشنت مؤسسات اقتصادية لا تزال تعمل لغاية اليوم ومن ثمار هذه الاستراتيجية أنها حوّلت روسيا من منافس لها إلى صديق متعاون (حجم المبادلات التجارية بين البلدين وصل أكثر من ٢٥ مليار دولار عام ٢٠٠٨ وإشراكها في مشروع خط أنابيب/ نابوكو - نقل الغاز من تركمنستان إلى أذربيجان إلى أن يصل إلى أوروبا)^(٣)، وهناك مخططات أخرى لتركيا بشأن مصادر الطاقة (مشروع يضح غاز بحر قزوين من أذربيجان عبر الأناضول إلى أوروبا بكلفة ٨,٥ دولار ويرتبط بأنبوب لحقل (شاه دنيز/٢) الذي يصل الغاز إلى إيطاليا وبكلفة (٤٠ مليار دولار)^(٤) ولم تكتفي حكومة حزب العدالة والتنمية بهذا القدر بل قام أردوغان بتوقيع لآلية عمل مشتركة تجمع (تركيا وأذربيجان مع جورجيا وتركمنستان وإيران وباكستان) في حلف تجمعها روابط اقتصادية وصناعية تهدف لربط

(١) الموسوي محمد رضا (٢٠١٢) "السياسة الخارجية لإيران مقابل أذربيجان/ فصل القوقاز" ص ٢٥.

(٢) "العلاقات بين تركيا وأذربيجان: جوار وشراكة". (تشرين الاول / ٢٠١٧). تركيا بوست .

(٣) العلق عامر علي . (٢٠٠٩). "ملاحم جديدة في العلاقات التركية الروسية". مجلة دراسات دولية. العدد/ ٤٠، ص ٨٤.

(٤) "خلفيات الأزمة الأذربية الأرمينية والمسار المحتمل". (٢٠١٦). مركز أسبار للدراسات والبحوث الاستراتيجية : دراسات شرق أوسطية .

المنطقة ببورصة لموارد الطاقة من النفط والغاز والكهرباء بقيادة تركية^(١)، ويذكر أن الحكومة التركية بعد استقلال أذربيجان قد ربطت نفسها بمجموعة من الاتفاقات والمعاهدات مع الحكومة الأذربيجانية من أهمها (اتفاق التعاون التجاري والاقتصادي في ١٩٩٢/١/٢، اتفاق القضاء على الازدواج الضريبي في ١٩٩٤/٤/٩، برنامج للتعاون الاقتصادي والتجاري في ٢٠٠٨/٢/١٨، معاهدة للتعاون الاستراتيجي بين تركيا وأذربيجان في ٢٠١٠/٨/١٨، توقيع الاستراتيجية عمل مشتركة قائمة على وعود تركية بالمساعدة في حال وجود صراع كبير في أذربيجان في ٢٠١٥/١٢/١٥)^(٢)، واستمرت علاقات البلدين نحو التقدم والتطور والوقوف بجانب أذربيجان ومساندتها لتشمل نواحي أخرى من أهمها (إقامة قاعدة عسكرية تركية على الأراضي الأذربيجانية لحماية من أي ضربة عسكرية من أرمينيا من دون اعتراض من الناتو أو من روسيا، شراء أذربيجان أسلحة متطورة من إسرائيل لمساعدتها في مواجهة أرمينيا لكون تركيا تنتظر لها بأنها ليست موجهة ضد مصالح أنقرة)^(٣)، واتخذت تركيا لتفعيل دعمها لجارتها أذربيجان جملة من الإجراءات من أهمها (إقامة احتفالات بالذكرى المئوية لتأسيس جمهورية أذربيجان عام ١٩١٨ وإبراز الدور الكبير من خلال استحضار التاريخ لأبطال الجيش القوقازي الإسلامي بقيادة أنور باشا في إعلان استقلال أذربيجان ورسم حدودها والتذكير بدماء الشعب التركي التي سالت من أجل تحرير باكو فضلاً عن قيام أردوغان بزيارة باكو بعد يوم من توليه لولاية ثانية وتعهده بدعم أذربيجان حتى النهاية باعتبار أن الدولتان ترفعان شعاراً واحداً عنوانه (بلدان لشعب واحد) ذلك شأن أكثر من (٢٥) دولة شعوبهم تنطق باللغة التركية في أواسط آسيا وتعتبرهم تركيا

(١) الكاشف شهدي . (تموز / ٢٠١٨). " لماذا اختار أردوغان باكو لتكون أول عاصمة يزورها بعد تنصيبه لولاية ثانية؟". بي بي سي تركيا. <https://www.bbc.com/arabic/business-44789506>

(٢) المصري أحمد . (كانون الأول / ٢٠١٥). "العلاقات بين تركيا واذربيجان: جوار وشراكة"، تركيا بوست . <https://turkeypost.tumblr.com/post/135304506600>

(٣) "محللون أذربيون: لا بديل عن تحالف عسكري تركي أذربيجاني وقاعدة في اذربيجان". (تشرين الأول / ٢٠١٧) ترك برس. <https://www.turkpress.co/node/41281>

حلفاء^(١)، وأثمرت زيارات أردوغان لباكو وعلييف لأنقرة في زيادة حجم الصادرات التركية لأذربيجان من (٢ مليار و ٦٥ مليون دولار) عام ٢٠١١ إلى (٢,٩٦٠ مليار دولار عام ٢٠١٣) وازداد عدد الشركات التركية المستثمرة في أذربيجان إلى أكثر من (٢٦٠٠ شركة) وحجم الاستثمار التركي بأكثر من (٦,٣ مليار دولار) فضلاً عن تدشين خط أنابيب (باكو تبليس - جيهان) بطاقة (٥٠ مليون طن سنوياً)^(٢)، يتضح بأن تركيا تستخدم في تعاملاتها مع دول آسيا الوسطى والقوقاز استراتيجية تقوم على محاور من أهمها (استحضار التاريخ العثماني وبطولاته، استغلال القواسم المشتركة (اللغة والتوجه الأيديولوجي...))، الاتفاقات والمعاهدات بين الطرفين (الطاقة وخطوط النقل للنفط والغاز)، بناء القواعد العسكرية، الدعم الإعلامي والتصريحات التلفزيونية، أخيراً استراتيجية التعامل مع الجيران القائمة أن الكل أصدقاء غير منافسين.

المطلب الثالث: إسرائيل: تعتبر إسرائيل من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال أذربيجان في (١٩٩١/١٢/٢٥) وبدأت العلاقات الدبلوماسية معها في (١٩٩٢/٤/٧) وأحيا البلدان في شهر (نيسان/ ٢٠١٢) الذكرى العشرين على الاستقلال ولم تأتِ التوجه الإسرائيلي نحو أذربيجان اعتباطياً مقطوعاً عن جذوره بل انسجاماً مع استراتيجيتها التي عملت عليها منذ نشأتها والتي عرفت بـ (شد الأطراف/ إشعال الفتنة وخلق الأزمات في أطراف المنطقة العربية لإثارة شعوبها ضد حكوماتهم لأجل تضييق قدرات هذه الأطراف، ونقلت هذه الاستراتيجية إلى دول آسيا الوسطى وفي مقدمتها أذربيجان لتأجيج خلافاتها مع إيران وتركيا مقدمة نفسها كدولة تمثل امتداداً للغرب وعمقها الاستراتيجي لأجل الوصول إلى مركز نفوذ في الشرق الأوسط يوازي النفوذ الأمريكي والعربي والإسلامي)، وعليه ربطت إسرائيل وتعهدت بعلاقات دائمية مع أذربيجان من أهم محاورها (صفقات أسلحة بمئات الملايين من الدولارات في الصناعات العسكرية، وسائل الاتصال، التعاون الاستخباراتي والأمني، العلاقات

(١) الكاشف شهدي، مصدر سبق ذكره.

(٢) المصري أحمد، مصدر سبق ذكره.

الاقتصادية والتجارية، مجالات الطاقة والتكنولوجيا المتقدمة...^(١)، ولا يمكن أن نبرّر هذه العلاقة بين الطرفين بدون وجود مقومات دفعت الحكومة الإسرائيلية إلى أن تنتهج هذا النهج في سياستها الخارجية ومن أهمها (وجود مجتمع يهودي في باكو وسوماغيب، ليس هنالك معاداة للسامية في أذربيجان، دعم اللوبي الإسرائيلي - الأمريكي في الضغط على رفع المادة (٩٠٧) من قانون دعم الحرية لعام ١٩٩٢ والذي بموجبه حظرت المساعدات الإنسانية عن أذربيجان في صراعها في إقليم ناغورني قره باغ، ٤٠% من احتياجات إسرائيل من الطاقة من أذربيجان)^(٢)، ولم يقتصر الأمر إلى هذا الحد بل جاءت بعض الأحداث شجعت من هذا التقارب بين البلدين وأعطت زخماً على ديمومة الاستمرار لها ومن أهمها (إعطاء الفرصة لإسرائيل في المشاركة على استغلال احتياطات بحر قزوين من النفط والغاز ومواجهة طموحات إيران الداعم لأرمينيا/ نجاح العملية الاستخباراتية التي قامت بها الموساد في (٢٠١٨/١/١) من اختراق مخزن في ضاحية (شور آباد/ جنوب طهران والسيطرة (١١١) ألف وثيقة وصورة وفيديو تزن نصف طن) والعبور بها عبر أذربيجان جواً إلى تل أبيب وتحليلها من قبل الموساد و CIA)^(٣)، ومن قبلها اختراق المروحيات الإيرانية في (٢٠١٣/٢/٢١) أجواء أذربيجان بالقرب من مدينة (استارا) الحدودية حسب أبناء وكالة (توران) أعطى مبرراً إضافياً لمواصلة التعاون مع إسرائيل حسب تصريح (فوقا غول زاده) المستشار السابق في الخارجية الأذربيجانية^(٤)، ومن ثمار هذا التقارب والتعاون بين الطرفين الاستعانة بالخبرات الإسرائيلية في حماية الموكب الرئاسي بعد رفض إيران تسليم متهم أذربيجاني حاول التعدي على موكب الرئيس (حيدر علييف)

(١) أبو عامر عدنان (إيار / ٢٠١٢). "إسرائيل وأذربيجان... المصالح المتبادلة والتحالف الاستراتيجي". مركز الجزيرة للدراسات. <https://studies.aljazeera.net/ar/profile/630>.

(٢) مجيد ديارى صالح و فيضي نور حسين (٢٠١٥). "العلاقات الأذرية الإسرائيلية وأثرها في السياسة الإيرانية". جامعة كربلاء: مجلة الباحث، المجلد/ ١٦، العدد/ ٩، ص ٣٨.

(٣) إلياس فراس (شباط/ ٢٠١٩). "دور الاستخبارات الإيرانية في أذربيجان". على الموقع:

<http://www.newiraqcenter.com/arehives/category/articeles>.

(٤) جاسم باسل الحاج (نيسان / ٢٠١٣). "أذربيجان تغضب إيران بالتذكير بجنوبها المحتل". على

الرابط: <https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/>

عام ١٩٩٥^(١)، يتضح مما تقدم إن إسرائيل من خلال استراتيجية (شد الأطراف) التي نقلها وطبقها في آسيا الوسطى تهدف إلى أمور منها (إكمال الطوق الناري الاسرائيلي حول إيران الداعم لأرمينيا ضمناً من خلال مشروع يعمل على تهويد أجزاء واسعة من العاصمة باكو وشراء آلاف الوحدات السكنية لليهود والسماح بممارسة الطقوس الدينية لأجل الحصول على منطقة في آسيا تمارس نفوذها خارج الحصار العربي لها)^(٢)، والهدف الاسرائيلي النهائي من تحالفها مع أذربيجان هو إبقائها ورقة مهمة بيدها في جنوب القوقاز ترفعها عند تأزم الأمور في المنطقة على روسيا الداعم لأرمينيا وهذا ما دعا حزب ليبرمان أن يقف أمام أحزاب (كاديفا وليكود) التي تحاول إقرار إقرار من الكنيسة بالاعتراف ب (الإبادة الأرمنية)^(٣).

المطلب الرابع: روسيا: تتسم العلاقات الأرمينية الروسية بأنها علاقات متميزة منذ أن حصلت يريفان على استقلالها من الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ حيث تمتلك موسكو قاعدة عسكرية في أرمينيا تجدد ملكيتها حتى عام ٢٠٤٤ وتستلم أرمينيا كل احتياجاتها من الغاز من روسيا التي تقف بجانب أرمينيا في صراعها مع أذربيجان على إقليم (قره باغ)^(٤)، فضلاً عن وجود (ألف شركة روسية في أرمينيا وتصل حجم الاستثمارات إلى ٤) بلايين دولار وتسيطر روسيا على مؤسسة الكهرباء حيث إن ملكية النقل والتوزيع محصورة لها)^(٥)، فضلاً عن تخصيص قرض (١٠٠) مليون دولار ولمدة (٢٠) سنة^(٦)، وبالمقابل تلقى (قائد غيومري العسكري 102) النقطة العسكرية الأقرب للأراضي

(١) ابو عامر عدنان ، مصدر سبق ذكره.

(٢) "رئيس الكنيسة الاسرائيلي: علاقتنا الاستراتيجية مع أذربيجان توفر لنا عمقاً استراتيجياً". (كانون الاول/٢٠١٦). شبكة نهرين نت الإخبارية.

<https://nahrainnet.net/?cat=9717>

(٣) "الأبعاد الأمنية والسياسية الخطيرة للعلاقات بين أذربيجان واسرائيل". (نيسان / ٢٠١٦). شبكة نهرين نت الإخبارية <https://nahrainnet.net/?cat=9717>

(٤) "روسيا تخسر تدريجياً دائرة نفوذها!" على الرابط:

<https://www.cia.gov/library/abbottab.compound/35/35>

(٥) جاسم شاهر الحاج. (إيار / ٢٠١٨). "الدرس الأوكراني والمكر الروسي في أزمة أرمينيا".

تحقيق على الرابط: <http://www.alhayat.com>

(٦) "خطة روسية لكبح جماح تركيا عن طريق أرمينيا هل تنجح بذلك". على الموقع:

<https://arabi21.com/story/1046440>

السورية والقريبة من الأراضي التركية الدعم اللوجستي الكامل من قبل الحكومة الأرمنية^(١)، التي تعيش ظروفاً اقتصادية مأزومة وهذا ما يجعل موقفها من صراع (قره باغ) صلباً يستغلها النظام الحاكم كورقة رابحة لإثارة المشاعر القومية ولمواجهة شعبيته المتآكلة^(٢)، وتلجأ روسيا في دعمها لأرمينيا إلى عدة استراتيجيات منها استراتيجية (صراع الممرات الخفي) حيث توظف الدين وبشكل خفي في تحقيق مصالحها في منطقة القوقاز وخاصة في تعاملها مع أرمينيا حيث الأغلبية الأرثوذكسية (يقدر عدد الأرمن في روسيا مليون نسمة)^(٣)، وتستخدم روسيا أيضاً استراتيجية (فجاعة الإنكار ومنع الوصول) من خلال (سرب من طائرات مقاتلة ميك/٢٩ في القاعدة العسكرية/ 102 وآلاف الجنود وأنظمة الدفاع الجوية والصاروخية (أس/٣٠٠) لخلق مشكلة لسلاح الجو التركي، وجاء تعيين (سيرج سركيسيان في ١٣/٤/٢٠١٨) كرئيس للوزراء لفترة رئاسية ثالثة (تميز فترة حكمه خلال فترتين رئاستين وكما وصفه سيرغي لافروف فيلم وثائقي (المفاوض الصبور) حيث وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى (مليار و ٧٥٠ مليون دولار)^(٤)، سبباً في موجة الاحتجاجات التي قادت إلى استقالته (إنها حالة فريدة في مسار بلدان الاتحاد السوفييتي حيث يتحى حاكم مضى في السلطة عقداً كاملاً وبصورة طوعية رغم تدخل موسكو في الثورات المؤيدة للديمقراطية في (أوكرانيا وجورجيا وقيرغيزستان) إنها حالة استثنائية هذا ما صرح به (ريشارد جيراغوسيان / مدير مركز الدراسات الإقليمية في يريفان)^(٥)، وتأتي هذه الاحتجاجات التي يقودها المنافس لرئاسة الوزراء (نيكول باشينيان) إثر تأخر الدخول الروسي في

(١) بديوي إبراهيم. (كانون الثاني / ٢٠١٦). "الصراع الروسي - التركي على حلبة القوقاز: من يفوز؟". موقع إضاءات [/https://www.ida2at.com](https://www.ida2at.com)

(٢) جاسم باسم الحاج. (نيسان / ٢٠١٦). "هل موسكو قادرة على تحمل حرب جديدة في القوقاز؟". على الرابط: <https://www.alrabiya.net/ar/arab-and-world/2016/04/06>.

(٣) جاسم باسم الحاج، مصدر سبق ذكره.

(٤) "العلاقات الأرمنية الروسية تطورت نتيجة العلاقات بين رئيسي أرمينيا وروسيا". (نيسان/٢٠١٨). وكالة الأنباء الأرمنية/ أرمن بريس.

<https://armenpress.am/ara/news/929422.html>

(٥) "ثورة أرمينيا السلمية ... الانتفاض ضد وكلاء موسكو دون الحرب عليها". (نيسان/٢٠١٨). على

الموقع: <https://www.ultrasawt.com>

حسم الموضوع بعكس ما حدث في بلدان الاتحاد السوفيتي وهذا ما استقادت منه المعارضة الأرمنية (الدرس الأوكراني/ تجنب الصدام المبكر مع موسكو) لذا فإنها أعلنت إن هدف الاحتجاجات محاربة الفساد والفقر وأمام هذا الوضع وبعد أن تبينت الحقيقة استخدمت روسيا استراتيجية الإغراق القائمة على إثارة المشاكل الاقتصادية ووضع العراقيل المتعلقة بالقوانين والبيروقراطية التي تحتاج لوقت طويل لتغييرها فضلاً عن سيطرة الحزب الجمهوري الموالي لروسيا وبالتالي صعوبة موافقة البرلمان في حال عرضها للتصويت لكي تتلائم مع شروط الاتحاد الاوربي المزمع الانضمام له، وهذا ما دعا رئيس الوزراء الجديد المعارض المنتخب (نيكول) إلى عدم إطلاق تصريحات معادية لروسيا حفاظاً على المصالح الاستراتيجية لأرمينيا^(١)، وأضافت التجارب السابقة لمواقف موسكو من أرمينيا لتولد نوعاً من مشاعر العداة لموسكو منها (ضرب الموائئ الجورجية في الحرب الروسية الجورجية عام ٢٠٠٨ رغم اعتماد أرمينيا عليها في تجارتها^(٢))، وشاركت وسائل الإعلام الأرمنية في تأجيج هذا العداة بعد إتهام روسيا في دعمها الجرائم التي ارتكبتها الجنود الروس في أرمينيا، وكان لتحركات (نيكول) لإقامة علاقات تجارية وعسكرية مع (الصين والسويد) وحديثه مع (جون بولتون) (إن لدى أرمينيا خيارات مفتوحة لشراء معدات عسكرية من الولايات المتحدة) أكبر دليل على أن ثقة روسيا في حكومة أرمينيا الجديدة لا تزال مهددة ، وهذا ما أدى إلى رفض بوتين استقبال (نيكول) بعد فوزه^(٣).

ويتضح مما تقدم إنه بسبب السياسات القصيرة النظر فقدت روسيا تأثيرها الكبير في منطقة القوقاز (جورجيا، ابخازيا، أوكراينا وأخيراً فقدان دعمها للانتخابات الأرمنية لعام ٢٠١٨) أجبر زعماء المعارضة (رغم أهمية الدعم الروسي) إلى التوجه إلى أوروبا والولايات المتحدة وبشكل متزايد طعماً للمساعدة والدعم وإحداث توازن أكبر بين روسيا

(١) جاسم شاهر الحاج ، مصدر سبق ذكره.

(٢) بديوي إبراهيم ، مصدر سبق ذكره.

(٣) "صحيفة أرمينية: التعاون التركي الروسي يثير مخاوف أرمينيا". (شباط/٢٠١٩). موقع ترك

برس. على الموقع: www.turtpress.com/node37398

والغرب وهذا ما شجع تركيا على بناء قاعدة عسكرية في (ناختشيفان) منتهكاً معاهدتي (موسكو وكارس/١٩٢١) اللتين ترسمان الحدود بينها وبين أرمينيا^(١).

المطلب الخامس: الولايات المتحدة الأمريكية: ترجح علاقات الولايات المتحدة مع أذربيجان إلى عام ١٩١٩ حين حضر وقد أذري لمؤتمر باريس للسلام وعقد لقاء مع الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون) الذي نصح الأذريين على تكوين (اتحاد كونفدرالي تشمل شعوب القوقاز)، إلا أن الاحتلال البلشفي جعل المنطقة تحت حكم الاتحاد السوفيتي وفي (١٨/١٠/١٩٩١) استقلت أذربيجان وفي (٢٥/١٢/١٩٩١) أعلن الرئيس (جورج دبليو بوش) اعتراف الولايات المتحدة باستقلال جمهوريات الاتحاد السوفيتي الاثني عشر ومنها أذربيجان التي فتحت سفارتها في واشنطن في (تشرين الثاني / ١٩٩٢)^(٢)، وتستخدم الولايات المتحدة عدة استراتيجيات في تعاملها مع أذربيجان بعضها أصابت وبعضها خابت ومنها (ورغم الصداقة الحميمة بين (تشيبي وعلييف الابن) وتمهيد السفارة الأمريكية/ أن ديري في باكو وتوقع واشنطن التصدير المضمون للنفط والغاز دون المرور بالأراضي الروسية) جاءت زيارة تشيبي لأذربيجان مخيبة للأمال حيث أفهم علييف الابن (إلهام علييف ابن حيدر علييف الذي توفي في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣) إن أذربيجان (لا تتوي الخصام مع موسكو ولن تساند فكرة وجهة نقل المحروقات بعيداً عن الأراضي الروسية ولن تستعجل في تنفيذ مشروع خط أنابيب نابكو/ خط بحري من تركمانستان إلى تركيا إلى (باومكارتن أن در مارش/ المركز الرئيسي للغاز الطبيعي/ نمسا) دون المرور بروسيا وبتمويل من الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة^(٣)، وأضافت أحداث (الحرب الروسية الجورجية/ حرب الأيام الخمسة عام ٢٠٠٨) فشلاً آخر في استراتيجية الولايات المتحدة الطامحة إلى (إقامة مشروعات الطاقة الغربية في أذربيجان، التلويح لإقامة قواعد عسكرية)، دعم طموحات تبليسي للانضمام إلى الناتو وإعطاء الضوء الأخضر للرئيس (ميخائيل ساكاشفيلي /

(١) المصدر السابق.

(٢) "العلاقات بين أذربيجان والولايات المتحدة". ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٣) "نابكو/ خط أنابيب الغاز". موقع المعرفة. على الرابط: <https://www.marefa.org>

الرئيس الجورجي) في عدوانه العسكري على أوستينا الجنوبية والتي منيت بالهزيمة وهذا أعطى درساً بليغاً لباكو من تكرار التجربة في حال صداقتها مع الولايات المتحدة^(١)، والتي حققت بعض استراتيجياتها نجاحات منها (استضافة أيمن الظواهري/ الرجل الثاني في شبكة الجهاد العالمي للفترة من ١٩٩٧ - ٢٠٠١ في عهد الرئيس حيدر علييف، أصبحت غرة التجارة الأذربيجانية- الأمريكية في عصر إلهام علييف الفناء الخلفي لواشنطن حيث وقف معظم صناعات القرار الأمريكي إلى جانب الرئيس علييف الابن، وضع شركة (سيلك واي للطيران الأذربيجاني) تحت تصرف (CIA) و (تحت مسمى رحلات دبلوماسية / المستثناة من التفتيش بموجب اتفاقية فينا) تمكنت (CIA) في عام ٢٠١٥ أثناء حربها في سورية ومن خلال هذه الشركة من نقل في أقل من ثلاث سنوات ما قيمته مليار دولار من الأسلحة من بلغاريا وصربيا والتشيك وإسرائيل^(٢).

ويتضح مما تقدم أن مسارات التعاون بين الولايات المتحدة وأذربيجان يمكن تحديدها في (إشراك أذربيجان في برنامج من السلام لحلف الناتو، تأمين طاقة بحر قزوين وخط أنابيب باكو - تبليس - جيهان بشكل ثنائي^(٣))، ومشاركة أذربيجان في المهام العسكرية بقيادة الولايات المتحدة في كوسوفو، أفغانستان، العراق).

المحور الثالث : الخيارات المستقبلية لحل الصراع في ناغورني قره باغ

١- كان المشهد الواضح لغاية اواخر عام ٢٠١٨ هو (عدم المواجهة العسكرية المباشرة بين طرفي الصراع الرئيسيين (تركيا - روسيا) عدم طرح هذه المسألة على طاولة المفاوضات لأجل الوصول الى اتفاق وظل الحرب بالوكالة والابتعاد عن تصعيد التوتر هو المشهد السائد^(٤))، ولكن هذا الامر تغير مع اواخر عام ٢٠٢٠ اذ توصل الطرفان الى اتفاق يقضي انسحاب القوات الارمنية من اغلب الاراضي التي استولت

(١) ميسان تيري. (تموز / ٢٠١٧). "وما أدراك ما أذربيجان". ترجمة/ سعد هلال الشريفي. سوريا، شبكة فولتير على الموقع: <https://www.voltairenet.org/article207051.html>

(٢) ميسان تيري ، مصدر سبق ذكره.

(٣) فوعاني حبيب. (ايار / ٢٠٠٧). "الصراع على قزوين: حارس البحر، يطوق روسيا وإيران" صحيفة الأخبار. على الموقع: <https://al.akhbar.com/international/124166>

(٤) "أردوغان: حل مشكلة قر باغ شرط لتحسين العلاقات مع أرمينيا". (٢٠١٨). قناة آر تي بالعربية.

عليها سابقاً مع موافقة البرلمان التركي على ارسال قوات لمراقبة وقف اطلاق النار، واكد (بوتين) انه (في حال تغيرت السلطة الحاكمة في يريفان سيكون بمثابة انتحار لاتفاق وقف اطلاق النار المبرم بين طرفي النزاع)^(١) وتأتي الخطوات الروسية هذه وغير المتوقعة لحل هذه المشكلة في الوقت الحاضر في اطار ما تشهده مناطق في جنوب القوقاز من مشاكل وحرمان الحلف الناتو من الحصول على منفذ الى بحر قزوين^(٢)، ويعتبر هذا الخيار من افضل الخيارات حيث تبين قوة الدبلوماسية التركية في الوصول لأهدافها مستغلة الظرف الدولي .

٢- اعتراف أذربيجان باستقلال إقليم قره باغ مقابل تعويض أرمينيا أذربيجان بمنحها السيادة على منطقة (مغزي) المهمة استراتيجياً، لكونها تفصل بين أراضيها ومنطقة (ناختشيفان) الأذرية في قلب الأراضي الأرمينية وهذا الخيار تقدم بها الحكومة الأمريكية ورفض من قبل الطرفين^(٣).

٣- دخول قوات دولية على رأسها القوات الروسية إلى مناطق أذرية تحتلها أرمينيا وتحريرها لتشكل منطقة عازلة بين الطرفين وتعويض اللاجئين الأذريين من قبل المؤسسات الدولية وتعتبر أرمينيا هذا الإجراء خطراً على أمنها في حال عودة اللاجئين الأذريين إليها^(٤).

٤- انسحاب القوات الأرمينية من المواقع السبعة المحتلة قرب قره باغ وعودة المهجرين (٧٠٠ ألف نسمة) وفتح مفاوضات مباشرة بين الطرفين وجعل (ناغورني قره باغ) منزوعاً منها السلاح والسماح لمهجري مذبحة خوجالي / ١٩٩٢ بالعودة إلى ديارهم وهذا الخيار طرحتها الحكومة الأذربيجانية سابقاً^(٥).

(١) " قره باغ ... تحذير روسي لأرمينيا وبرلمان تركيا يوافق على ارسال قوات لمراقبة وقف اطلاق النار ". (تشرين الاول / ٢٠٢٠). قناة الجزيرة. <https://www.aljazeera.net/news/politics>
(٢) " اهم تفاصيل اتفاق وقف الحرب وانتصار اذربيجان في قره باغ ". (تشرين الثاني / ٢٠٢٠). قناة TRT العربي .

(٣) محمد نور الهدى ، مصدر سبق ذكره.

(٤) أشجيان آرا سركييس ، مصدر سبق ذكره.

(٥) رضا سيد محمد . (٢٠١٢) "السياسة الخارجية لإيران مقابل أذربيجان/ فصل القوقاز" . ص ٢٥.

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports

٥- تغيير مجموعة مينسك الخاصة بالصراع في ناغورني قره باغ والمتكونة من (أمريكا، روسيا، فرنسا) لجعل الحلول المقترحة للصراع خارج إطار هذه المجموعة لكونها وخاصة (أمريكا وروسيا) تدعمان طرفي الصراع علناً وفي الخفاء وهذا ما حذر منه وزير الخارجية الروسي (سيرغي لاقروف) قائلاً (إنها ستؤدي إلى تعقيد التسوية إن لم تكن تفشلها) ^(١) علماً أن مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبية قد قدمت مقترحاً ينص (اعتراف الأطراف الثلاثة أرمينيا وأذربيجان وقره باغ على وحدة أراضي أذربيجان مقروناً بنظام حكم ذاتي لقره باغ من قبل الأرمن المحليين) ^(٢).

الخاتمة

تبقى قرارات بعض قادة دول العالم المستعمرة لدول وأقاليم خلافاً للأعراف والقوانين الدولية مثار جدلٍ واستهجان، ضحيتها شعوب تلك المناطق والأقاليم لعقود من الزمن وتدايعياتها جروح وآلام يظل المجتمع الدولي حائراً أمام حلها بشكل يرضي الطرفين كما في صراع إقليم (ناغورني قره باغ)، حيث انعدام الثقة والعداء الموروث والدماء التي تسيل يومياً تجعل أفق ومجالات التسوية والتفاوض صعبة المنال بالرغم من كون الإقليم (لا يشكل حاضراً مركزياً له وزن استراتيجي محدد بهوية قومية أو تاريخية) ، وأن سيناريوهات الحل تحمل تصورات مختلفة جداً ووجهات نظر مغايرة لرؤية كل طرف مما يجعل الطرفين أكثر تصلباً وتبقى دعائم واستراتيجيات الدول الفاعلة ضعيفة التأثير ومحصورة في مقدار الاستفادة والنفوذ التي تطمح لتحقيقها رغم التوصل الى اتفاق محفوف بالمخاطر.

المصادر

- ١- العاني ، مظفر مؤيد . (نيسان / ٢٠٠٨) . "النزاع بين أذربيجان وأرمينيا والموقف التركي". موسوعة العراق: مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
- ٢- عبد العاطي ، محمد .(تشرين الاول/ ٢٠١٨) . "ناغورني قره باغ: جذور الصراع وعوائق التسوية". موقع الجزيرة نت.

3- <http://www.azerbaijan.az/Portal/karabakh/Histoty/history-03-e.html>

4. "Essays on the history of the Karabakh" .(2017).
<https://vestnikkavkaza.net/> .

(١) "خلفيات الأزمة الأذربية الأرمنية والمسار المحتل". مصدر سبق ذكره.

(٢) محمد نور الهدى ، مصدر سبق ذكره.



- ٥- "ما هي أسباب النزاع بين أرمينيا وأذربيجان على منطقة ناغورني قره باغ". (نيسان/٢٠١٦): <http://arabic%20sputnik%20news.com/world/20160403> .
- ٦- بولاديان أرشاك. (تموز / ٢٠١٧). "حول صراع ناغورني قره باغ". مقالة في ملحق أرتاك العربي للشؤون الأرمينية. <http://www.marefa.org>.
- ٧- "قره باغ". موقع معرفة على الرابط :
- ٨- "لمحة تاريخية عن أرتساخ". (٢٠١٣). يريفان : منشورات منظمة (MIA) .
- ٩- ليفون مكرو جيان . " إقليم أرتساخ/ قرباغ: الماضي والحاضر". ترجمة: خالد جبيلي، حلب. ص٢٣.
- 10- Majtaned zadeh piroz. (2007). "boundary politics and international boundaries of Iran, a study of the Origin, evolution, and implications of the boundaries of modern Iran with its (15) neighbors in the middle east". P. 372.
- 11- Swietochowski tadeusz. (2003). "Eastern Europe, Russia and central Asia" . P.105.
- 12- Bane shoraka helena. (2005). "Language Policy and Language planning some definitions" in rabo, annika: utas, bo, (the role of the state in west Asia). Swedish research institute in Istanbul, P.144.
- 13- Brenda Shaffer.(2006). "The limits of culture: Islam and foreign Policy". MIT Press, . P.120.
- 14- Minorsky, V. "Azerbaijan in bear man". Encyclopedia of Islam. 2nd.
- 15- Country study. (2012). "Azerbaijan". Federal research, division Library of congress.
- 16- Encyclopedia Iranian. "Azerbaijan : Pre Islamic history". K. shippmann.
- ١٧- أشجيان آرا سركيس . (تموز / ٢٠١٢). "الحقيقة والتضليل والجهل بالصراع حول أرتساخ – ناغورني". ملحق أرتاك العربي للشؤون الأرمينية.
- ١٨- إستارجيان ،ك ل. (١٩٥١). "تاريخ الأمة الأرمينية". الموصل: مطبعة الاتحاد الجديدة . ص٣٢.
- ١٩- المدور مروان . (١٩٨٢). "الأرمن عبر التاريخ". لبنان: بيروت . ص٥.
- ٢٠- ياسين جمعة عبد الله و دايج عماد علي . (٢٠١٦). " دور الأرمن في الحروب الصليبية". جامعة تكريت، مركز صلاح الدين الأيوبي: مجلة الدراسات التاريخية والحضارية . المجلد/ ٨ . العدد/ ٢٣. ص١٩٨.
- ٢١- "صراع أرمينيا وأذربيجان" على الرابط :
- <http://ar.wikipedia.Org>
- 22- Croissant Michael, P. (1998). "Armenia- Azerbaijan Conflict: causes and implications". West port. CT: Prague. P.15.
- 23- Walker, Christopher J. (1990). "Armenia: survival of animation". York St. martin's press. PP.(212- 214) .
- 24- "Arminian _Azerbaijani military conflicts".(2017). <https://ar.wikipedia.org/wiki/> .
- ٢٥- بولاديان أرشاك. (٢٠١٨). " قضية ناغورني قره باغ الجرح النازف". ط١، دمشق: دار المشرق والنشر. ص١٢.

- 26- Verluise, Pierre. (April/ 1995)." Armenia in crisis: (the 1988 earthquake)". Wayne state university press. P.6.
- 27- W paymond Duncan and G paul Hotman Jr.(May/1994)." Ethnic nationalism and regional conflict, soviet union and Yugoslavia".1st edition. <https://www.amazon.com/Ethnic-Nationalism-Regional-Conflict-Yugoslavia> . PP.(115-120).
- ٢٨- "معاهدة قارص". (تشرين الاول / ١٩٢١). ([https://ar.wikipedia.org/wiki/](https://ar.wikipedia.org/wiki/https://ar.wikipedia.org/wiki/)
- 29- "Treaty of Kars".(Oct. / 2017). https://en.wikipedia.org/wiki/Treaty_of_Kars .
- ٣٠- "المجلس القانوني العربي الأرمني الأممي لا يموت حق وراءه مطالب". (اب / ٢٠١٨). موقع صفحة النور . <https://alnnour.com/?p=58885> .
- ٣١- "كيف حصلت تركيا على ٣٠% من أراضيها الحالية؟". (اب / ٢٠١٩). موقع سبوتنيك بالعربي .
- ٣٢- "أذربيجان وأرمينيا، اصل الصراع أبعد من إقليم قره باغ المحتل". (نيسان/٢٠١٦). موقع الخليج أونلاين.
- 33- "The Sumgait Syndrome, (anatomy of racism in Azerbaijan)". (2012). Yerevan.
- ٣٤- حسنوف علي. (شباط / ٢٠١٧). "مجزرة خوجالي: أسبابها وعواقبها واعترافها الدولي". وكالة أنباء أذربيجان / أذرتاخ.
- ٣٥- رزق عفيف . (حزيران / ٢٠١٦) . "في إقليم ناغورني: النار تحت الرماد؟". مركز دراسات كارتيخون.
- ٣٦- "نوغورني قره باغ... صراع الهويات من الإرث السوفييتي". (نيسان/٢٠١٦). موقع الجزيرة نت .
- ٣٧- "مجزرة خوجالي". إسطنبول: هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات . على الرابط: <http://www.lhh.org.tr/ar/news/khojay-massacre-2135>.
- ٣٨- محمد نور الهدى . (نيسان/٢٠١٦) . "تعرف على قره باغ: سبب الحرب بين أذربيجان وأرمينيا". موقع دوت مصر . <http://www.dotmsr.com/news/199/493221/>
- ٣٩- رويح عبد الأمير. (تموز / ٢٠١٩). "أرمينيا ضد أذربيجان... حرب وكالة عن روسيا وتركيا". شبكة النبا المعلوماتية. <https://annabaa.org/arabic/reports/5887> .
- ٤٠- "ما هي أسباب النزاع بين أرمينيا وأذربيجان على منطقة ناغورني قره باغ". (ايلول / ٢٠٢٠). موقع الوطن نيوز <https://alwatannews.net/article/893817/World>
- ٤١- "الاشتباكات الأذربيجانية الأرمنية لعام ٢٠١٦". (اب/٢٠١٨). [https://ar.wikipedia.org/wiki/](https://ar.wikipedia.org/wiki/https://ar.wikipedia.org/wiki/)
- ٤٢- "أذربيجان توقف إطلاق النار بناغورني قره باغ". (نيسان / ٢٠١٦) . موقع قناة الجزيرة.
- ٤٣- محمد حمد جاسم . (تشرين الثاني / ٢٠١٨). "موقف إيران من الصراع الأذربيجاني الأرمني حول إقليم ناغورني قره باغ". مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية (٢٠٠٢ – ٢٠١٦) . على الرابط: www.fedrs.com .
- ٤٤- "العلاقات الأيرانية – الأرمنية". (ايار / ٢٠١٨). مركز المزملة للدراسات والبحوث.

- ٤٥- محمود هدير . (تموز / ٢٠١٧) "أرمينيا وإيران... مصالح مشتركة تثير القلق التركي الأذربيجاني". ملحق أرتاك العربي للشؤون الأرمينية.
- ٤٦- الصمادي فاطمة . (ايار / ٢٠١٦). "التنافس والصراع في جنوب القوقاز". مركز الجزيرة للدراسات.
- ٤٧- الموسوي محمد رضا . (٢٠١٢). "السياسة الخارجية لإيران مقابل أذربيجان/ فصل القوقاز". ص ٢٥.
- ٤٨- "العلاقات بين تركيا وأذربيجان: جوار وشراكة". (تشرين الاول / ٢٠١٧) . تركيا بوست .
- ٤٩- العلاق عامر علي . (٢٠٠٩). "ملاحم جديدة في العلاقات التركية الروسية". مجلة دراسات دولية . (العدد/ ٤٠) . ص ٨٤
- ٥٠- "خلفيات الأزمة الأذربية الأرمينية والمسار المحتمل". (٢٠١٦). مركز أسبار للدراسات والبحوث الاستراتيجية : دراسات شرق أوسطية .
- ٥١- الكاشف شهدي . (تموز / ٢٠١٨). "لماذا اختار أردوغان باكو لتكون أول عاصمة يزورها بعد تنصيه لولاية ثانية؟". بي بي سي تركيا . <https://www.bbc.com/arabic/business-44789506>
- ٥٢- المصري أحمد . (كانون الأول / ٢٠١٥). "العلاقات بين تركيا وأذربيجان: جوار وشراكة"، <https://turkeypost.tumblr.com/post/135304506600> .
- ٥٣- "محللون أذربيون: لا بديل عن تحالف عسكري تركي أنري وقاعدة في أذربيجان". (تشرين الأول / ٢٠١٧) ترك برس . <https://www.turkpress.co/node/41281>
- ٥٤- أبو عامر عدنان . (ايار / ٢٠١٢). "إسرائيل وأذربيجان... المصالح المتبادلة والتحالف الاستراتيجي". مركز الجزيرة للدراسات . <https://studies.aljazeera.net/ar/profile/630>
- ٥٥- مجيد ديارى صالح و فيضي نور حسين . (٢٠١٥). "العلاقات الأذربية الاسرائيلية وأثرها في السياسة الإيرانية". جامعة كربلاء: مجلة الباحث، المجلد/ ١٦، العدد/ ٩، ص ٣٨.
- ٥٦- إلياس فراس . (شباط/ ٢٠١٩). "دور الاستخبارات الإيرانية في أذربيجان". على الموقع: <http://www.newiraqcenter.com/arehives/category/articeles>.
- ٥٧- جاسم باسل الحاج . (نيسان / ٢٠١٣). "أذربيجان تغضب إيران بالتنكيز بجنوبها المحتل". على الرابط: <https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/>
- ٥٨- "رئيس الكنيست الاسرائيلي: علاقتنا الاستراتيجية مع أذربيجان توفر لنا عمقاً استراتيجياً". (كانون الاول / ٢٠١٦). شبكة نهرين نت الإخبارية. <https://nahrainnet.net/?cat=9717>
- ٥٩- "الأبعاد الأمنية والسياسية الخطيرة للعلاقات بين أذربيجان واسرائيل". (نيسان / ٢٠١٦). شبكة نهرين نت الإخبارية. <https://nahrainnet.net/?cat=9717>
- ٦٠- "روسيا تخسر تدريجياً دائرة نفوذها!" على الرابط: <https://www.cia.gov/library/abbottab.compound/35/35>.
- ٦١- جاسم شاهر الحاج . (ايار / ٢٠١٨). "الدرس الأوكراني والمكر الروسي في أزمة أرمينيا". تحقيق على الرابط: <http://www.alhayat.com>
- ٦٢- "خطة روسية لكبح جماح تركيا عن طريق أرمينيا... هل تنجح بذلك". على الموقع: <https://arabi21.com/story/1046440>
- ٦٣- بديوي إبراهيم . (كانون الثاني / ٢٠١٦). "الصراع الروسي - التركي على حلبة القوقاز: من يفوز؟". موقع إضاءات . <https://www.ida2at.com>
- ٦٤- جاسم باسم الحاج . (نيسان / ٢٠١٦). "هل موسكو قادرة على تحمل حرب جديدة في القوقاز؟". على الرابط: <https://www.alrabiya.net/ar/arab-and-world/2016/04/06>

- ٦٥- "العلاقات الأرمنية الروسية تطورت نتيجة العلاقات بين رئيسي أرمينيا وروسيا". (نيسان/٢٠١٨). وكالة الأنباء الأرمنية/ أرمن برس. <https://armenpress.am/ara/news/929422.html>
- ٦٦- "ثورة أرمينيا السلمية ... الانتفاض ضد وكلاء موسكو دون الحرب عليها". (نيسان/٢٠١٨). على الموقع: <https://www.ultrasawt.com>
- ٦٧- "صحيفة أرمينية: التعاون التركي الروسي يثير مخاوف أرمينيا". (شباط/٢٠١٩). موقع ترك برس. على الموقع: www.turtpress.com/node37398.
- ٦٨- "العلاقات بين أذربيجان والولايات المتحدة". ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. <https://ar.wikipedia.org/>
- ٦٩- "نابوكو/ خط أنابيب الغاز". موقع المعرفة. على الرابط: <https://www.marefa.org>
- ٧٠- ميسان تييري. (تموز / ٢٠١٧). "وما أدراك ما أذربيجان". ترجمة/ سعد هلال الشريفي. سوريا، شبكة فولتير على الموقع <http://www.voltairenet.org>.
- ٧١- فوعاني حبيب. (ايار / ٢٠٠٧). "الصراع على قزوين: حارس البحر، يطوق روسيا وإيران" صحيفة الأخبار. على الموقع: <http://al.akhbar.com/international/124166>
- ٧٢- "أردوغان: حل مشكلة قر باغ شرط لتحسين العلاقات مع أرمينيا". (٢٠١٨). قناة آر تي بالعربية
- ٧٣- "قره باغ ... تحذير روسي لأرمينيا وبرلمان تركيا يوافق على ارسال قوات لمراقبة وقف اطلاق النار". (تشرين الاول / ٢٠٢٠). قناة الجزيرة. <https://www.aljazeera.net/news/politics>
- ٧٤- " اهم تفاصيل اتفاق وقف الحرب وانتصار اذربيجان في قره باغ". (تشرين الثاني / ٢٠٢٠). قناة TRT العربي .
- ٧٥- رضا سيد محمد. (٢٠١٢) "السياسة الخارجية لإيران مقابل أذربيجان/ فصل القوقاز". https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports